سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية
والرائد مأمون عوض أبو زيد عضو مجلس قيادة الثورة السودانى
قصر القبة، القاهرة ٤ أغسطس ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.. رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية، الرائد مختار عبد الله القروى، النقيب محمد المقريف.. عضوا مجلس الثورة الليبى.

الجانب السودانى:
الرائد مأمون عوض أبو زيد.. عضو مجلس قيادة الثورة، فاروق أبو عيسى.. وزير العمل فى السودان.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
– مناقشة موقف العراق المعادى لمصر والرافض للحل السلمى وموقف سوريا ورد عبد الناصر	١ – ٣٠

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية
والرائد مأمون عوض أبو زيد عضو مجلس قيادة الثورة السودانى
قصر القبة، القاهرة ٤ أغسطس ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: معاوية مشى ولاّ قاعد؟

القذافى: لا.. قاعد، النتيجة والله إن الواحد مش هطلع من ليبيا..

عبد الناصر: مش هاطلع من ايه؟

القذافى: مش هاطلع من ليبيا أبدا.. والله! العراق وناسها بيستغلوا الموقف هذا لصالحهم وأغراضهم، يعنى ماهى أغراض تحرير والمعركة مثل ماهو واضح من قبل. لكن قبل كنا نحاول ونجيبهم معانا فى المعركة وغرضهم معروف، وبعدين خلاص الهجوم بادى بينكم وبينهم يعنى ماعدش حد هيرجع.. يعنى شتايم واعتداءات..

عبد الناصر: إحنا لسه ماشتمناش!

القذافى: لا.. والله سمعت القاهرة وسمعت بغداد..

عبد الناصر: لا.. القاهرة لسه.

القذافى: ده شئ طبيعى لأنه كانت الهدنة دى مؤقتة والآن انفجر الموقف وظهر على حقيقته.

عبد الناصر: لا.. الموقف ده من ٦٣ ياأخ معمر..

القذافى: هاى عارف هو كان مجمد..

عبد الناصر: ماهو جديد، يعنى هم أول ما عملوا الانقلاب بتاعهم على عبد الرحمن عارف حبوا يتقوا شرنا ويجمدونا ولذلك بعتوا لنا، وإحنا كنا حاسين بهذا ولكن لا يمكن التعايش بينا وبين حزب البعث..

القذافى: بالضبط آه.

عبد الناصر: بس إحنا ما هنشتم يعنى لكن هنتكلم موضوعيا، فيه فرق بين الشتيمة والهجوم يعنى.

القذافى: لا.. فيه، يعنى بنتكلم عن النظام سمعت اليوم صوت العرب.

عبد الناصر: لا.. بيقولوا: إن النظام بيدور على دور يلعبه فماوجدش دور – ماهو ده يعنى بنفسر للناس – إلا الدور ده، فوجد فى ده فرصة فانقض عليها وعايز يلعب دور، وإحنا كنا مستعدين نتعاون معاه.. كله مش شتيمة يعنى.

القذافى: ده كله مش فى صالحهم بالتأكيد يعنى دى بداية النهاية لأن هم ناس داخليا..

عبد الناصر: هم داخليا أنا عارف وضعهم داخليا بالتفصيل، وبعدين ده هو سنة ٦٣ اسمه ايه ده عامل قصيدة شتيمة فينا..

القذافى: مهدى عماش.

عبد الناصر: مهدى عماش.. شوفتها؟ اللى هى على وزن قصيدة شوقى.. ريم على القاع!

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: فهى ريم على القاع دى مش بتاعة شوقى أصلا البوصيرى هو اللى عمل قصيدة على وزن ريم، وجاه شوقى عمل على وزنها القصيدة بتاعته ريم على القاع، وجاه صالح مهدى عماش عمل قصيدة على نفس.. وهو شاعر أصلا.

القذافى: (ضحك) يعنى العراق مفروغ منه لكن إحنا كنا قلقين على سوريا.

عبد الناصر: كويس والله إنكوا روحتوا.

القذافى: والله السوريين يعنى هم بيشعروا بهذا ما بيخفوا عنا بيقولوا: الاعتراف بالمشروع مشروع روجرز وتفسيرات واستغلاله يعنى فعلا بيقلق، لكن إحنا والعربية المتحدة مش ممكن نتعادى ده شئ لابد منه إن احنا بنسير فى خط واحد وبنسير فى خط الوحدة، ولن نصل لدرجة التساؤل عن العربية المتحدة ماهى حقيقة الأمر فيها وقبول المشروع هذا؛ لإن احنا نعرف الرئيس عبد الناصر فى العربية المتحدة وما عندنا شك الحقيقة.

وهناك أشياء تبرر فعلا قبوله، لكن القبول فى حد ذاته بيسبب أشياء إن احنا بنرفض هذا بينسجم مع قرار مجلس الأمن ولا يصح أن نعترف بروجرز، ومادام رفضناه هنتكلم عن المشروع هذا اللى احنا رفضناه، نهاجم المشروع. وهجومنا لمشروع العربية المتحدة قبلته خافوا يحصل؛ ولهذا قالوا: إحنا ادينا أمر لوسائل الاعلام كلها إنه فى خضم هذه الدوامة هذه اللى حاصلة والتعرض للمشروع، لابد نكون حريصين أشد الحرص على عدم الاشارة للعربية المتحدة أو أى شئ يفسر بإنه مضاد ليها.. يعنى هم حريصين جدا على الناحية دى.

لكن قالوا: ولاّ حتى لو اعلان العربية المتحدة يحصل ما يحصل، لكن إحنا حريصين من جانبنا بشعورهم، هم قالوا: يعنى الرد على العراق واضح إنه يشمل حتى سوريا هيردوا على العراق لابد..

عبد الناصر: (ضحك)

القذافى: لكن الرد يعمم العملية والتعميم بيخلى الناس..

عبد الناصر: هم فى جرايدهم برضه حتى يعنى ماكانوش نظاف، يعنى أنا آسف إنى بقول هذا الكلام! أنا عارف ايه اللى حصل فى الاجتماع بتاع القيادة القطرية والقيادة القومية، وحصلت انقسامات.. موقف الأتاسى كان كويس موقف حافظ الأسد كان كويس ولكن ماخوس كان حالته سيئة جدا، ده شتموا جروميكو فى الأمم المتحدة والراجل مجنون بيشتم..

أنا بسأل سؤال.. اذا كنا نستطيع إن نسترد الضفة الغربية والقدس وغزة والجولان اللى هم مئات الألوف اللى موجودين تحت الاحتلال فلماذا لا نستردهم قصد أى كلام نديه؟! يعنى هم اليهود أنصح مننا اليهود بيقولوا: عبد الناصر هياخد حاجات مادية وهيدينا كلام! اذا تركنا الناس دول حتى نحررهم بالقوة المسلحة متى سنحررهم؟ أيضا هذا الكلام لن يتحرروا ستهود الخليل والعملية دى.

أنا قلت للملك حسين: روح لجونسون واتفق معاه علشان يحرر الضفة الغربية وإعمل حلف معاه وأنا سأساندك ولن نهاجمك؛ لأن اذا سيبنا الضفة الغربية أنا عارف نوايا اليهود ايه.. نواياهم إنهم ميرجعوش ولا بوصة! والنهارده اللى شارح نوايا اليهود كلها مناحم بيجن فى تصريحاته اللى اداها امبارح بالليل والنهارده الساعة ٥ الصبح وبيقول: إن احنا استسلمنا واسرائيل استسلمت وأمريكا بتقول: إن احنا لازم نمشى من كل الأرض، ودى بلدنا ويجب الكفاح ويجب القتال ويجب النضال!

طب ما أنا كنت أقدر أقول: يندعقوا الضفة الغربية وسكانها وغزة! طب أنا بكسب ايه من العملية بتاعة النهارده؟ يعنى علما إن العملية حتى احتمال نجاحها ضئيل جدا لأنى هدخل فى مشاكل؛ شخصيا أنا يمكن بخسر مش بكسب ياأخ معمر شخصيا فى المعركة.. يعنى شخصيا فيه ناس من اللى كانوا معايا بقوا ضدى! ده موضوع عارفه لأن بيتأثروا بشعارات، لكن أنا مقتنع والله اذا كان هناك فرصة لتحرير الناس دول يجب ألا نتركها.

القذافى: هو لكل واحد وجهة نظر لها مايبررها وهم بيبرروا وجهة نظرهم فى سوريا، بيهمنا سوريا لأن العراق مفروغ منها بيقولوا: أولا: إن لأسباب معنوية هذه الأرض ده اذا إحنا رجعناها بالقوة هذا له أثر كبير على تاريخ هذه الأمة وعلى روحها المعنوية وأجيالنا.. هذه ناحية. أما هذه الأرض نرجعها حتى فى حالة انسحاب الاسرائيليين منها وترجع بالسلام فهى نكسة معنوية رغم إننا هنكسب أرضنا! لكن هذا تفسير مافى بس يعنى آهى مبررات يعنى بيقول: إحنا أفضل لينا نترك الأرض حتى لو كان فيه سلام مثلا لأن ارجاعها فى سلام هذا ليه آثار عكسية على هذه الأمة وعلى صمودها. وبعدين قالوا: إحنا عبأنا كل الناس من أجل هذه المعركة واليوم يطلع حل سلمى! قال: قعدنا فى موقف حرج مع ناسنا، ايش نعمل لما نتكلم على المعركة؟!

عبد الناصر: طب ماأنا كنت بتكلم على الاتنين، كنت بتكلم على قرار مجلس الأمن أنا فى ليبيا أول مرة جيت اتكلمت على تنفيذ قرار مجلس الأمن أدام الناس، وبرضه قلت وبتكلم على المعركة وما أخذ بالقوة لا يسترد بغير بالقوة؛ يعنى ميدان العمل أصلا ميدان بيبدأ من حاجة، وينتهى بحاجة، لكن بنقعد مكتفين عاجزين، وامتى هيستردوا بالقوة بقى السوريين امتى سنة كام؟!

القذافى: لا.. هم عندهم ثقة بقوتهم العربية ده اللى احنا وصلنا له، قالوا: إحنا استراتيجيتنا واضحة، قالوا: إحنا عبأنا أشياء كتيرة فى الداخل للمعركة، ما عاد نتكلم عن المعركة وبعدين تطلع حلول والحلول هذه قد تفرض علينا! اذا ضمنت الدول الكبرى حدود آمنة واعتراف اسرائيل قد لا نستطيع إحنا نعمل شئ بعدها حتى لو أردنا.. هذا يفرض علينا. وقلت لهم: وقف اطلاق النار من وجهة نظر العربية المتحدة، قالوا: مش ممكن أمريكا غبية لها الدرجة حتى تخلى العرب..

عبد الناصر: الله! ما هم عندهم وقف اطلاق النار، هل هم هيقبلوا وقف اطلاق النار؟

القذافى: لما تكلمنا عن وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل قلت لهم: هذا فيه فايدة بتعمل قواعد للصواريخ على القنال، قالوا: هم فى هذا برضه بيستفيدوا بالمقابل يعنى لابد يبنوا خط بارليف أو يعملوا حاجز.

عبد الناصر: الله! طب هم ليه مالاغوش وقف اطلاق النار السوريين؟ أما حاجة تجنن! هو متمسك بوقف اطلاق النار من ٦٧ وأنا اللى لاغيته وأعلنت حرب الاستنزاف، وهو أنا قعدت أتكلم معاه علشان يبتدى حرب الاستنزاف معايا قال لى: استنى! اتكلمت مع حافظ الأسد والأتاسى.

أبو زيد: هو ماقالش بيتكلم عن مصر باعتبارك إنت بتتكلم فى هذه الجبهة، مثلا بيقولوا: جبهة عربية سواء كانت فى الشرق أو فى الغرب هل نستفيد منها أو لا نستفيد منها؟ بيقول: إن نيكسون صرح وطمن اسرائيل إن ما راح العرب يستفيدوا من وقف اطلاق النار، والأقمار الصناعية رح ترصد كل حركة.

حكاية ايقاف اطلاق النار على الجبهة السورية تعرضنا لها قلنا: ليش ما فيه استنزاف زى مثلا اللى على القنال؟ قالوا: حقيقة نحنا الاستراتيجية ماهى واضحة، إحنا مرتبطين بالعربية المتحدة ولهذا لابد إن احنا ننتظر أن تضع خطة معينة وتكون حركتنا خطوة على الطريق اللى احنا ماشيين، لكن ميبقاش بنطلع عليهم طيارات وترجع لقواعدها وخلاص! لغرض أى شئ القتال؟ لأجل القتال والقتال لأجل هدف معين، اذا إحنا اتفقنا هتبدأ الآن عمليات الاستنزاف ونصعدها حتى تدخل عملية حرب التحرير.

اذاً خلاص نعد العدة بداية من اليوم، ساعة الصفر وهى بحرب استنزاف هتستمر هتستمر ونصعدها كل يوم ونعمل كدا وكدا لأن أمامنا استراتيجية واضحة فى النهاية نوصل للهدف. أما بهذا الشكل إحنا بنطلع طيارات ونخسر قوتنا، عايزين نجمدها لغاية ما نتفق على الاستراتيجية والموعد اللى احنا عايزينه علشان بعديها ها القوة تتدمر هذا هو واجبها ما ادمرت! هذا هم يبرروا الوضع..

عبد الناصر: أنا قعدت معاهم..

القذافى: وقالوا: هم مش فى صالحهم يقاتلوا مش فى صالحهم القتال على الجبهة السورية.. الجبهة السورية غير قابلة للقتال بهذا الشكل.

عبد الناصر: أنا اتكلمت معاهم على أساس إن احنا هنبدأ حرب استنزاف هل تبدأوا معانا حرب استنزاف؟ قالوا: هم مش جاهزين! بدأنا إحنا حرب استنزاف.

أبو زيد: قلت لهم هذا بالضبط لكن قالوا: هاذى تستنزفنا إحنا! برضه إحنا بنستنزف العدو وهو بيستنزفنا.

عبد الناصر: مافيش استنزاف، ده هو كده موجود قانون يعنى الاستنزاف والاستنزاف المضاد قانون كدا موجود؛ يعنى لما أستنزف العدو العدو مش هايسيبنى لازم هو كمان هيستنزفنى، مين فينا يصبر أكتر؟ هو بيوقع لى طيارات وأنا بوقع له طيارات هو بيضرب لى ناس وأنا بضرب له ناس. هم قالوا: مش جاهزين، قلنا لهم: طيب إحنا هنبتدى وبعدين جينا فى شهر ابريل..

ف. فوزى: ٤/١٥.

عبد الناصر: جينا اتكلمنا وقالوا: ابريل هيبتدوا، وبعدين جينا اتكلمنا فى ابريل وأنا نبهتهم وقعدت مع الأسد والأتاسى وكان موجود فوزى قالوا: إن فى الشتا مش ممكن لأن مش هيقدروا يوزوعوا قواتهم، وحتى طياراتنا اللى هناك متروحش تضرب فى اسرائيل! وادينا لهم طيارات على أساس تضرب فى اسرائيل واتفقنا علشان نبتدى حرب الاستنزاف إننا نضرب منها، فقالوا: لا.. عايزين وقت يوزعوا قواتهم فى ابريل، قالوا لنا: إن على آخر مايو أو يونيه. وبعدين لما حصلت المعركة الآخرانية دى وأنا كنت عندكم فى شهر يونيه، هى حصلت معركة يوم واحد اللى هى بينهم وبين.. فيه عندهم ٢٠٠ قتيل طبعا فى العملية دى.

القذافى: لكن بيقولوا على حجم خسائر الاسرائيليين طبعا..

عبد الناصر: لو الاسرائيليين عندهم ٥٠ قتيل بيبقى كويس ٢٠٠ قصد ٥٠، أنا بقول: إن احنا الكسبانين، لكن حصل يوم وسكتوا! إحنا لما بيحصل عندنا خسائر هنا وببص آلاقى القيادة عايزة تسكت شويه يلمو نفسهم بقول لهم: لا.. حتى اذا انضربت لنا طيارات لازم ندخل. امبارح إحنا ضاربين لليهود طيارات جم النهارده. العملية ماشية أدام راضيين بحرب الاستنزاف وعارفين ايه قصدها وايه أولها وايه آخرها.

الحقيقة إحنا حكاية الاستراتيجية ونمشى، أنا عارف امتى أهجم امتى أقدر أعدى القنال، مقدرش أقول امتى أقدر أهجم إلا اذا كان عندى الحقيقة تعادل جوى ودفاع جوى مضبوط.

طب هل نقعد ساكتين أو نعمل حرب استنزاف؟ إحنا خدنا قرار بحرب الاستنزاف وهم اتفقوا معانا على إنهم هيمشوا ولكن مكملوش! أنا مش بلوم السوريين برضه أنا بوضح حقائق لأن برضه هم عندهم ظروفهم دمشق على بعد ٣٠ كيلومتر..

القذافى: بالضبط.

عبد الناصر: أنا عارف دمشق على بعد ٣٠ كيلومتر من الجبهة والوضع، وبعدين يعنى الضباط بيروحوا الساعة ٢! (ضحك) يعنى مش معقول فيه معركة والضباط الظهر بياخدوا بعضهم يروحوا، أنا عندى ضباط قاعدين فى الجبهة بينزل كل واحد فى الشهر ٤ أيام اجازة!

الحقيقة أنا بقول ده ليه؟ بس علشان نعرف واقعنا. الحقيقة دلوقتى هم عندهم وقف اطلاق النار من ٦٧، وإحنا دلوقتى علشان قبلنا وقف اطلاق النار ٣ أشهر يقولوا: ازاى مصر تقبل وقف اطلاق النار ٣ أشهر؟! ده بقى أكبر تفاهم كامل موجود بين حافظ الأسد وفوزى، لكن غريبة يعنى هذا الكلام! وهتشوفوا هناك مصطفى طلاس؛ يعنى هم الحقيقة القوات المسلحة عندنا والقوات المسلحة فى سوريا فيه تفاهم كامل بالنسبة للسياسيين، بقدر أقول: فيه انقسام بين السياسيين والقوات المسلحة، وبعدين هم من الأول رفضوا قرار مجلس الأمن، وداخليا وحزبيا بيقولوا: حرب التحرير الشعبية وكذا وكذا وكذا، وممكن يقعدوا ١٠ سنين يقول حرب التحرير الشعبية الحقيقة!

القذافى: وقالوا: يعنى كويس موقفنا بالرفض، هذا نجعله فى صالحنا نتفق إحنا ومصر كويس واحد يمسك وواحد يرخى.

عبد الناصر: لكن هم ضد إن اليهود يمشوا من الضفة الغربية بدون حرب؟!

القذافى: هذه ليست رغبتهم فقط كثير من العرب يقولوا هذا: إحنا أفضل لينا إن يموت نصنا ونأخذ الأرض بقوة ومنقبلش السلام؛ يعنى اعتبارات الكرامة والروح المعنوية والشرف التى جرحت اعتبارات يعنى من هذا النوع. وبعدين بيقولوا: اذا كان مشروع روجرز هذا بتعتقد العربية المتحدة لايمكن تنفيذه وتقبل بيه أفضل إنه يترفض مادام مستحيل. مستحيل ده شئ عظيم كويس، لكن اذا تصوروا إن احنا هنمشى بهذا المشروع الى منتهاه وتفرضه الدول الكبرى فى النهاية والمكانة اللى هتكون فيها اسرائيل يكون خارج عن ارادتنا، اذاً حاجة يعنى مزعجة اذا إحنا اعترفنا بالسيادة الاسرائيلية على الأرض اللى هى عليها وبحدود آمنة، وضمنت هذه الدول الكبرى.

عبد الناصر: ما هم من ٤٨ معترفين بهذا ومعترفين بخط الهدنة، وكان فيه التصريح الثلاثى من سنة ٥١ موجود يضمن حدود اسرائيل وحدود المنطقة. فى سنة ٦٧ أعلنوا إن فى تصريح كنيدى الخاص بالـ integrity بتاع كل الدول فى الشرق الأوسط، وكانوا يقصدوا به الحقيقة حدود اسرائيل الأمريكان، ولما اسرائيل انتصرت ودخلت عندنا تناسوا كلية هذا الاعلان.

هو السؤال اللى الواحد برضه بده يسأله.. بده يقف الحقيقة ويشوف بس هو بيفكر صح ولاّ مبيفكرش؟ اذا كان النهارده فيه امكانية نسترد الأرض العربية ونقول الكل يابلاش.. ياكل فلسطين يامانخدهاش بتروح الضفة الغربية! طب الحدود بينى أنا وبين اسرائيل دى لا عايزة اعتراف ولا حاجة؛ لأن الحدود دى قائمة من أيام الدولة العثمانية. يعنى ده أنا الأمريكان جم قالوا لى: المشكلة بينك إنت وبين اسرائيل مافيش حاجة على حدود آمنة مافيش اتفاق على حدود آمنة؛ لأن الحدود هى الحدود القائمة من أيام فلسطين الانتداب.

القذافى: هى غزة – مثل زى ما قالوا فى العراق – هى الحدود المقصودة إن غزة تبقى داخل اسرائيل.

عبد الناصر: لا.. لا.. العراق دول يعنى!

القذافى: هو أحسن إن نوضح هذه الأشياء ليش؟ حتى أنتو فى كلامكم بتستقطبوا..

عبد الناصر: أنا فى الجواب اللى باعته لبكر بقول له: اذا كانت غزة والقدس والضفة الغربية والجولان وسيناء هتعود الينا ونحرر مئات الألوف من الاحتلال اليهودى لماذا نرفض الكلام ده؟!

القذافى: سمعت فى اذاعتهم قالوه فى الاجتماع هو بلسان المتحدث للبرنامج بيقول: مشروع روجرز واللى هيترتب عليه ضياع غزة..

عبد الناصر: وضياع القدس وشرم الشيخ.. دول ناس كذابين.

القذافى: عادى ده كله يدخل داخل الحدود المتفق عليها.

عبد الناصر: والله مانا رادد عليهم، عارف مين اللى رد عليهم مناحم بيجن، النهارده فى كلامه مناحم بيجن مستقيل لأن الأمريكان قالوا لهم: إن الصيغة اللى هيقولها يارنج عبد الناصر مشترط إن اذا اتعدل فيها كلمة لن يقبلها.. فإذاً اسرائيل تقبلها كما هى، وبيقول: عبد الناصر فارض شروطه، ومعنى كلام أمريكا الانسحاب من جميع الأراضى اللى خدناها سنة ٦٧. أنا بدى أقول لك: لو جم الأمريكان وقالوا لى: غزة ياخدوها اليهود.. يبقى مافيش اتفاق سلمى ياأخ معمر، لو جم وقالوا: القدس تاخدها اسرائيل.. يبقى مافيش اتفاق سلمى. ولذلك أنا بقول لك: الاتفاق السلمى بعيد، لكن لو ادونى غزة وادونى القدس وادونى الضفة الغربية أقول لهم لأ.. هحاربهم بالقوة بواسطة الجيش السورى والجيش العراقى! امتى بقى هيحرروهم؟! هو ده الموضوع الحقيقة.

القذافى: يعنى هذه السوريين كان حاطينها فى.. أما فى العراق، كانوا طبعا يفهموا الناس إن هذا المشروع الحدود المقصود بها هى إن غزة تدخل داخل اسرائيل والقدس والمناطق هذه!

عبد الناصر: والعراق إحنا لازم هنشتغل جوه العراق، أنا بدى أقول لك كمان..

القذافى: العراق سهل..

عبد الناصر: لا.. يعنى إحنا أخدنا قرار إن احنا هنشتغل جوه العراق ولازم نتصل بالناس، وإحنا لينا ناس هناك ونقدر نتصل بيهم. وأنا من سنة ٦٧ الحقيقة كنا مبطلين إن احنا نتدخل، إحنا أخدنا قرار بهذا وابتدينا وهنشتغل فى داخل فى العراق وضد حزب البعث، وهندخل فى مصادمات وقد تصل الى قطع علاقات، وإحنا عندنا ناس هناك حتى أظن زعلانين مننا.

القذافى: والله العظيم مطلوب. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: العملية ماأنا مش هسكت! النهارده الكلام اللى إنت بتقوله ده واللى بيقولوه فى بغداد أنا بقراه كل يوم، أنا مش هسكت عليهم وأنا عندى ناس فى العراق.

القذافى: وإحنا رايحين فى شارع الرشيد مارضيوش يطلعوا لنا الناس، تانى مرة وإحنا رايحين المطار الناس فى الشوارع تقول: عاش جمال عبد الناصر!

أبو زيد: باين هناك إن موقف الحكومة ضد موقف الشعب.

عبد الناصر: عندنا ناس كتير والله وزعلانين مننا ياأخ معمر، وزعلانين منى ومعتبرين إن أنا تخليت عنهم ومشيت مع حزب البعث. بقيت بقول لهم: ياناس فى ظروفنا الحالية وضد اسرائيل عايزين العراق تمشى معانا ضد اسرائيل لغاية لما نخلص المعركة دى ولا نتخلى عنكم.. ناس كتير جدا هناك والله يعنى لأن إحنا لينا علاقات بناس كتير هناك فى العراق..

القذافى: لا.. والله أحسن.

عبد الناصر: لكن دلوقتى بعد هذا الموضوع فيه معركة، بقول لك: هتسمع كلام كتير، وهيقولوا: إحنا هنتآمر! آه هنتآمر عليهم نفس الشئ وهنشتغل ضدهم وبكل الوسائل.

القذافى: اذاً واضح مافيش لقاء معاهم.

عبد الناصر: لا.. لا.. مافيش.

القذافى: وإحنا هناك الشيخلى قال: إن إحنا مانعتقدش إن الاتحاد الاشتراكى حزب منظم.

عبد الناصر: قالوا ايه؟

القذافى: قالوا: إن إحنا مانعتقدش إن الاتحاد الاشتراكى حزب منظم.

عبد الناصر: عارف الشيخلى ده؟

القذافى: آه.. (ضحك)

عبد الناصر: الشيخلى ده والله سامى شرف مهربه من العراق أيام عبد الكريم قاسم، وكان ساكن فى مكتب سامى شرف اللى أدام البيت عندى قاعد فى أوضة تحت، وكان بعدين اتعلم عنده على جهاز لاسلكى علشان يشتغل مع الناس اللى بيشتغلوا ضد عبد الكريم قاسم، وخد جهاز لاسلكى وراح سوريا. وبعدين بعد ما بقى وزير خارجية قابل سامى هنا وبص الناحية التانية كأنه ميعرفوش! وبعدين سامى قال لى: أنا هتجنن بقى هكفر بالعرب! ده الراجل ده أنا بقيت أجيب له الأكل.. كان قاعد مخبيه عنده ويجيب له الأكل بنفسه ويخدمه ويقول لى: شافنى وشى فى وشه وبعدين بعد ما اتعين عضو مجلس ثورة ده بص الناحية التانية.. آدى الشيخلى! والواحد الحقيقة..

القذافى: أى واحد يبغى خير يجى بعد فترة يعمل العكس! (ضحك)

عبد الناصر: زى البيض! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: على سالم البيض آه.. (ضحك)

الشافعى: مفهوم آه..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) والله الحزبيين ياأخ معمر عمرنا ما بنعرف نلتقى معاهم، يعنى زى ما قال الشيخلى: إحنا ماعندناش حزب، وأنا ضد أعمل حزب الحقيقة وكان فيه مناقشات كبيرة نعمل حزب من ٢٠ ألف ولاّ كذا. بلدنا الحقيقة بتختلف عن هذا أعمل حزب زى حزب البعث يعنى أمشى البلد.. قلت لهم: هعمل حزب هتمشوا البلد بالاغتيالات والتصفية والدم وبلدنا متستاهلش ده، إحنا عايزين نلم الناس كلها ولا يمكن.. أنا رفضت نعمل حزب خالص. وانتو عندكوا ما تقدروا تعملوا حزب وإنتو فى السودان ما تقدروا تعملوا حزب؛ لازم ناخد عملية احتواء قوى الشعب العاملة كلها، اذا دلوقتى خدت حزب لما تمسك القوميين العرب البعثيين حتى حزب جبهة التحرير اللى عامله فتحى الديب فتحى الديب ابتدى معاه. وأنا عايزه يكتب كتاب عن ثورة الجزائر، والله من أول يوم فتحى الديب اشتغل فى العملية دى وجالى.. حزب هيئة التحرير.

القذافى: هو بس لما قعدت أتكلم على الاعلام..

عبد الناصر: مع سوريا؟

القذافى: آه.. لأن سمعت بيان بتاع..

عبد الناصر: القيادة القومية؟

القذافى: لأ.. بتاع لجان الدفاع عن الوطن اللى سمعت اللجان بتقول: مشروع روجرز مشروع استسلامى.

عبد الناصر: عارف عفيف البذرى ده عامل كتاب ضدى! الاستعمار الناصرى مش فاهم ايه. عفيف البذرى ده أصله شيوعى ما إحنا أثناء الوحدة كان رئيس أركان وكان شيوعى وشيلناه..

القذافى: متصل بالصين أو..

عبد الناصر: آه.. طلع يعنى، لكن بعد الانفصال كتب كتاب ضدى عندى أنا الكتاب ده.. يعنى الناصرية من جملة الاستعمار والامبريالية الجديدة! (ضحك)

القذافى: هم داروا بيان اذاعة سوريا سمعتها بيقولوا: مشروع روجرز مشروع..

عبد الناصر: استسلامى وتصفوى!

القذافى: استسلامى، قلت لهم عليه قالوا أول يوم: لجان الدفاع عن الوطن ناس غير مسؤولين وبتجمع كل أصحاب المذاهب المختلفة، أى واحد ممكن يستفيدوا منه للدفاع عن الوطن ممكن يستفيدوا منه، وهذا لا يمكن يسمحوا بيه. وسألوا وزير الاعلام قالوا له: شوفتها؟ قال: لأ.. ماشوفتهاش، قال: أنا عاطى تعليمات إن لا يمكن لواحد التعرض للعربية المتحدة لا من بعيد ولا من قريب فى هذا الموضوع.

عبد الناصر: والله حلبى يبقى أخته دمشق، مش عايز أقول بقية البيت! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فإيه حلب أخت دمشق! وأنا والله مع تقديرى للأتاسى ولحافظ الأسد ولكن جوه البعث فيه بعث فى سوريا كارهين يعنى ولا هم هيحرروا! ده أنا جالى مرة ماخوس وزعين عايزين وحدة علشان نحرر لهم الجيش السورى مش نحرر فلسطين! قالوا لى: تحرر لنا الجيش السورى من حافظ الأسد! قلت لهم: بقى يعنى أنا بآجى أعمل وحدة وأنا ناقص بلاوى آجى أعمل وحدة علشان آجى أحرر الجيش السورى من حافظ الأسد! بيقولوا لى: ما فى فايدة فى الجيش السورى مافى مش فاهم ايه.. بتقعد مع ماخوس وزعين تسمع هذا الكلام.

القذافى: وبعدين الذين رفضوا المشروع موقفهم طفولى أو تفكيرهم طفولى، يعنى دى تعتبر شتيمة للكل ما كان يبغى تقال الحقيقة حتى لو واحد مسؤول مايستحلاش يقولها ما بالك يقول هذه يعنى!

عبد الناصر: طب ماهم طلعوا بيان القيادة القومية القطرية وقالوا: إن اللى قبل المشروع استسلموا الله! (ضحك) ما هم فيه اللى قبل المشروع واللى رفضوا المشروع، هو بيقول: اللى قبلوا المشروع استسلموا. نقول لهم بيقولوا: قصدنا الملك حسين، وبعدين إحنا بنقول اللى رفضوا المشروع طفولى، بنقول لهم: إحنا قصدنا على أحمد حسن البكر لكن إحنا قصدنا هم كمان.

القذافى: بيقولوا: يعززوا حسين.. برضه قال له: هذا مشروعه بيعزز مكانة حسين.

عبد الناصر: طب حسين اذا مشى النهارده مين هييجى بداله؟ ما هم كلامهم معانا بيقولوا: أنسب وضع نسيبه.

القذافى: تيجى قوة وطنية فى الأردن ما أنا عارف أساميهم.

عبد الناصر: اللى هم الوطنيين اللى هناك؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: دلوقتى اللى بيشتغلوا العراقيين مع المقاومة ياخدوا الاردن وياريت، ليه؟ يبقوا ناس ياخدوا المسؤولية، ازاى تحرروا الضفة الغربية الضفة الغربية مسؤوليتهم. الحقيقة إحنا النهارده يعنى بنفكر فى تحرير الضفة الغربية اللى لن يحرروها بالقوة أبدا.

على العموم والله برضه الكلام على الحل السلمى أرجو ألا نعتقد إن فيه حل سلمى، قد ياخدنا الكلام ونظن إن مشروع روجرز هيوصلنا لحل سلمى.. ما هيوصلنا.

القذافى: إحنا مطمئنين لاستعداد العربية المتحدة العسكرى والاستمرار فيه، طالما إن هو ما بيأثر فى الاستعداد العسكرى.

عبد الناصر: العراقيين؟

القذافى: (ضحك) لا.. أنا كنت فاكر إن البعثيين كلهم زى بعض، أما شوفت السوريين..

عبد الناصر: بس السوريين مش كلهم كده، عندك صلاح جديد ماخوس زعين أصل إحنا بنعرف ايه دخايل الحزب نعرف ده قال ايه وده قال ايه وده قال ايه، يعنى حافظ الأسد موقفه كويس شوفتوه لازم والأتاسى راجل كويس.

القذافى: مصطفى طلاس كويس.

عبد الناصر: مصطفى طلاس كويس ماشى مع حافظ الأسد.

القذافى: هم التلاتة كويسين خالص.

عبد الناصر: شوفت حديثة؟

القذافى: حديثة..

عبد الناصر: ده متشنج!

القذافى: قلنا له: ليش البيان وصف المشروع بالتصفية؟ قال: ايش نقول على مشروع روجرز أكتر من كده؟ ما هو مشروع تصفية واستسلامى. بس الأتاسى اللى لقيت منه قال: الجمهورية العربية المتحدة مابتدافعش عن المشروع نفسه تدافع عن موقفها ووجهة نظرها؛ لأن هذا بعدين يتناقضوا مع بعض مثل الاعلام، إحنا بنهاجم المشروع مابنهاجمش بنقول: لا.. والعربية المتحدة تدافع عن المشروع فيحصل تناقض.

عبد الناصر: الله ده إنت بتقول لى دافع عن المشروع، لسه من ٣ دقايق بتقول لى: إن العراق بيقولوا إن المشروع معناه غزة.

على العموم النهارده مناحم بيجن شال عنى المسؤولية يعنى هو الراجل مدافع عن المشروع ومستقيل وبيقول: إن جولدا مائير استسلمت والحكومة استسلمت! (ضحك)

برضه فيه تناقض بينا وبين سوريا، وبعدين أنا يعنى كان هنا رباح الطويل الآخرانى ده قلت له يعنى واتكلمت معاه وقال لى: إحنا ماشيين، والأتاسى أنا اتكلمت معاه برضه فى طرابلس.

القذافى: هو قال: لابد إحنا نلتقى مع الرئيس، لكن قلت: خلاص قررت مش ممكن نخرج من ليبيا خلاص.

عبد الناصر: ولا القاهرة؟!

القذافى: (ضحك) لا للقاهرة بنيجى ألف مرة بدون رسميات، ولكن قررت خلاص ماعاد نطلع من ليبيا المرة دى.

عبد الناصر: كفران يعنى.. كفرت من مين يعنى مننا والا من العرب كلهم؟

القذافى: لا.. والله بسبب كل المحاولات..

عبد الناصر: بس ده الواقع العربى!

القذافى: محاولات بدون.. هو العراقيين المفروض يختشوا بعد ما روحت لهم ويحضروا المؤتمر هذا..

عبد الناصر: بس أنا قلت لك: إن هم مش هيشتركوا..

أبو زيد: علشان هتحضر الجمهورية العربية المتحدة؟

القذافى: إحنا ماقلناش هتحضر ولاّ مش هتحضر العربية المتحدة.

عبد الناصر: إحنا مستعدين مانحضرش.

القذافى: لا.. والله إحنا رفضنا هذا ليش..

أبو زيد: هاذى فرصة يستغلوها.

القذافى: هاذى فرصة يستغلوها..

عبد الناصر: بيقولوا: إنهم عزلوا مصر!

القذافى: أيوه..

عبد الناصر: وايه يعنى؟

القذافى: وقالها الشيخلى قال: عبد الناصر يعلن العزلة.

عبد الناصر: والله هم وقعو معايا فى شر أعمالهم والله ما هسيبهم بقى أنا يعنى! (ضحك)

القذافى: (ضحك) والله فعلا هذا التصريح..

عبد الناصر: لا.. والله مرواح الأخ معمر مايستاهلوه، يعنى أنا قلت له امبارح: هتروح هناك وهتديهم قيمة وتديهم فرصة تانية لأن المؤتمر اداهم فرصة إنهم يرفضوا وعملوا بيان، بعدين الزيارة هتديهم فرصة ودلوقتى برضه هيطلعوا بيان ويقولوا: إنهم رفضوا مرة أخرى مجددا حضور مؤتمر طرابلس لأن الجمهورية العربية المتحدة كذا وكذا وكذا.

القذافى: هى مش فى صالحهم هذا، والله يعنى زيارتى ممكن يكون لها أثر عكسى عليهم ليش؟ لأن الناس بتفهم بيعرفوا إن احنا بذلنا كل جهدنا معاهم والكلام اللى بنقوله الآن يتفق حقيقة، وإن احنا خلاص معندناش روحنا مرة أو مرتين وبعدين نقول كذا كذا.

عبد الناصر: يعنى هم الحقيقة البعثيين من أصل تكوين حزب البعث فيه شعرة لا أخلاقية يعنى لما تقرا الكتب عن حزب البعث حتى كتب سامى الجندى بيقول: ازاى اتكونوا وازاى الحلقات بقت تتعمل وازاى التكتلات والتجمعات، ونتج عن هذا إن ابتدى الحزب يمشى على شكل غير أخلاقى، والقيادات بتاعتهم يعنى شغلتها باستمرار تصفى فى نفسها يعنى ده يصفى ده ودا يصفى ده وعايزين يصفوا أى واحد.

فيعنى الواحد ميصدمش ولا يعتبرش خاب أمله؛ لأن بالنسبة لى أنا قاعد أضحك امبارح وأنا بقول لك أصلا اللى إنت بتمر فيه ده أنا مريت فيه سنة ٥٥! إنت متأخر عنى ١٥ سنة! (ضحك) فأنا واخد الموضوع سهل وعمال أضحك وشايفه هو بيقول: أنا نفسيتى تعبانة، وقلت له: هتتعب كتير يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا سنة ٥٥ برضه نفسيتى بقت تعبانة كده وبقيت أقعد وأقول لهم: نفسيتى تعبانة وأتكلم ومش فاهم ايه، بس دلوقتى الواحد بقى اللى بيقتنع بيه بيعمله وعارف ده ايه وعارف ده ايه وعارف ده ايه، والفدائيين عارف ده ايه وأحمد جبريل عارفين ايه والتانى ايه. ومتدوش حد فلوس من الناس دول، وأحمد جبريل ده برضه بيهاجمنا إحنا لأنه جه طلب مننا فلوس وأنا مرضيتش قلت له: طب هاجمنا! راح خد فلوس من محمد رسول الكيلانى وعمل مجلة أسبوعية تهاجمنا، وبعدين إنتو دلوقتى مولتوه يهاجمنا كمان ٣ سنين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: عمل مجلة اسمها "الأمام" مجلة لتحرير الأرض والانسان!

عبد الناصر: بس معملش حاجة غير المجلة هل عمل عملية؟

القذافى: هو جمع الفلوس عمل بها المجلة! (ضحك)

أبو زيد: أصلا المؤتمر اتلغى مش كده؟

القذافى: لا.. يتلغى طبعا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: لا.. بكره يعقد انشاءالله اذا كان العراق ما حضر..

عبد الناصر: والله الكلام اللى قالوه لك هم كانوا فاكرين إن احنا هنرفض، وهم مستعدين يحشدوا جهودهم على أساس انهاء هدف ازالة آثار العدوان وتحرير الأرض العربية المحتلة. طيب وأنا قلت فى اجتماع طرابلس عندكوا المحاضر: إن أنا قابل حل سلمى وياريت آلاقى حل سلمى وعايزين حل سلمى وإحنا هنمشى لآخر يوم فى الحل السلمى.. ده فى المؤتمر نفسه. وفى جلسة الوحدة قلت لكم برضه: إن أنا مش عايز السوريين يكتفونا ولا إنتو تكتفونا فى عملية الحل السلمى، إحنا ظروفنا مختلفة عن ظروفكم. العملية الحقيقة كل واحد بيتلكك

فى حاجة علشان يهرب، وبومدين بيقول: إن ما حد يتدخل فى شؤون فلسطين والفلسطينيين يحرروا بلدهم؛ طب أنا موافق على الكلام ده وياسر عرفات زعلان.

هو النقطة برضه أنا هقول لك: تمسك برضه الواحد يحلل الصراع الموجود النهارده كله.. مين له كلمة فى مشكلة الشرق الأوسط؟ ودا الموضوع إحنا لينا كلمة ولا الفدائيين ليهم كلمة ولا العراقيين ليهم كلمة! العراقيين عايزين يبقى لهم الكلمة علشان يغرقونا، والفدائيين عايزين يبقى لهم الكلمة لأنهم بيفكروا فى أوضاعهم هم؛ يعنى لما راح لهم الوزراء السودانيين بيقولوا لهم: طيب أوضاعنا إحنا ايه؟ هم يقولوا لهم: طب الضفة الغربية! يقولوا لهم: لا.. إحنا كيانا هيبقى ايه أوضاع الفدائيين ايه؟!

فعملية الصراع الحالى لما تحلله تلقى أسبابه متباينة جدا، وكل واحد بيقول أسباب يعنى الأسباب اللى بيقولها تختلف كلية عن الأسباب الحقيقية. الفدائيين الأسباب هو بيقول لك هنحرر من النهر الى البحر؛ طب امتى الفدائيين هيحرروا من النهر الى البحر؟! ولا بعد ٣٠ سنة ولا ٤٠ سنة، ولما تروح تتكلم معاهم يقول لك: كيانا إحنا ايه؟ هل هيصفونا هل العملية دى تصفية لينا؟

العراق بيقول لك: ده فرصة مش علشان يحاربوا اسرائيل فرصة علشان نخلص على عبد الناصر، ودايرين محاضرات.. عبد الناصر الخائن وخيانة عبد الناصر للقضية العربية، الحزب هناك عامل العمليات دى وأنا عندى كل الكلام ده.

الموضوع مش فلسطين ولا قضية فلسطين، انشاءالله المليون فلسطينى اللى فى الضفة الغربية دول يتصفوا ولا يهم حزب البعث أبدا، وكان يكون من السهل لينا إن احنا بنقول ملناش دعوة بالضفة الغربية ولا بغزة ولا بكذا، ودا موضوع مع الفدائيين ومع فلسطينيين بيتكلموا باسم الفلسطينيين ومع الملك حسين، وإحنا بنتكلم على سينا بس، والأمريكان بيقولوا لنا: ولا فيه بحث على حدود ولا حاجة لأن الحدود القديمة موجودة. الكلام ده من ٦٧ وإحنا رفضنا والله العظيم لأن الضفة الغربية اذا قعدت بعد كده بتضيع!

الكلام بقى العاطفى اللى يقول لك: ازاى نحررها بالسلام لازم نحررها بالحرب! ده كلام عاطفى الحقيقة الواحد مايقدرش يحسب عليه أبدا!

أبو زيد: هم بيقولوا: بالقوة، اذا كان هناك سلام لازم يرتكز على أسباب قوة.

القذافى: المهم الأتاسى قال: لابد نلتقى بالرئيس وقبل ما تنعقد اللجنة بتاع الوحدة.. اللجنة الرباعية.

عبد الناصر: دلوقتى مع موقف سوريا أنا برضه بدى أتكلم.. وحدة ايه وبتاع ياأخ معمر دلوقتى حرام يعنى!

القذافى: لكن أنا عارف السبب هو مشروع روجرز.

عبد الناصر: لا.. والله مشروع روجرز مظلوم، طب ما قرار مجلس الأمن كان موجود من ٦٧.

القذافى: العراقيين قالوا: لازم بنبرر قرار مجلس الأمن وقتها مصر ما عندها قوة فدائية ولهذا من حقها كانت تقبل، لكن اليوم بعد مافيش مبرر لقبول مشروع روجرز.

عبد الناصر: ماهو مشروع روجرز هو قرار مجلس الأمن.

القذافى: هم بيقولوا: قرار مجلس الأمن مقبول فى وقتها.. ماعندهاش قوة.

عبد الناصر: هيدوا اسرائيل ١٢٠ طيارة هم مش هينضربوا بيهم أنا اللى هنضرب بيهم، هم قاعدين عاملين وقف اطلاق النار، ولو أنا رفضت هياخدوا اليهود ١٢٠ طيارة ويغيروا الاستراتيجية. مابينضربوش هم بالطيران ليه؟ أنا اللى بنضرب كل يوم وأنا اللى ولادى بيموتوا! الحقيقة أنا بقول: إن المصريين دول عبايط والله إحنا ناس عندنا عبط؛ لأن أنا وقفت ولغيت وقف اطلاق النار وأعلنت حرب الاستنزاف.. والله ده قرار عبيط! النهارده بان كل واحد قاعد هناك ياكل كفتة وبسبوسة وقاعدين وساكتين ومحدش بيحارب وإحنا الوحيدين اللى بنحارب، ونطلع إحنا المفرطين لأننا لغينا قرار مجلس الأمن ولأننا حاربنا ولأننا أعلنا حرب الاستنزاف! يقولوا لنا: ازاى تقبلوا وقف اطلاق النار وهم عندهم وقف اطلاق نار.. منطق يعنى يكفر!

ده إحنا قلنا لهم: إحنا هنلغى وقف اطلاق النار مستعدين تلغوا معانا؟ قالوا: استنوا شويه.. طب نستنى شوية حاضر.. إحنا نمشى، قالوا: آه.. إنتو امشوا وبعدين نحصلكم، لغاية آخر مرة فى آخر اجتماع بتاع دول المواجهة قعدت معاهم قالوا: لسه فى الشتا صعب! طب فى الصيف.. آدينا بقينا فى عز الصيف هيقولوا: الصيف حر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يقولوا لى: الشتا مطر.. والله العظيم، وبعدين أنا مش عايز أدوس على السوريين أنا عارف أصلى القيادة فيها ايه القيادة منقسمة، وأنا لما قعدنا نتكلم على الوحدة سألت الأتاسى وقلت له: قل لى ما هو وضع القيادة؟ هو قال: وضع القيادة حسن. الصورة بتاع القيادة وأنا الصورة اللى عندى غير كده.. صلاح جديد عنده قوة وصلاح جديد استعاد قوته فى سوريا، وهو ده الرجل الخفى مش فتحى الديب هو ده الرجل الخفى الحقيقى واللى بيشتغل، وبعدين برضه الحكم علوى القوة علوية.

القذافى: هو أى قطر بعد الآن يدخل الوحدة لابد يدينا ضمانات يلتزم بيها والله بالقوة.

عبد الناصر: خلاص نعمل لجنة تجتمع.

القذافى: هو عاوز..

عبد الناصر: ييجى؟

القذافى: نلتقى قبل اجتماع اللجنة حتى نمهد الطريق اللى نمشى عليها.

عبد الناصر: آه.. أنا جاهز فى أى وقت.

القذافى: لأن قبول المشروع حقيقة زى انفجار القنبلة فعلا خلص أشياء كتيرة.

عبد الناصر: فيه تناقض، أنا برضه بدى أفكرك ياأخ معمر كان موجود الأخ وإحنا قاعدين فى بنغازى أنا قلت لهم: نتكلم على الوحدة ولكن أنا بقبل الحل السلمى. أنا قلت لكم هذا الكلام وعندى مكتوب – هيكل كاتب المحاضر – ما تكتفوا ايدى اذا كنتم هتكتفوا ايدى لا أستطيع إن أنا أدخل وحدة لأن أنا مسؤول عن الناس اللى هنا.

القذافى: لكن كان ممكن التشاور يعنى.

عبد الناصر: أتشاور مع الأتاسى! أنا اتكلمت مع الأتاسى فى طرابلس هاقول لك الأتاسى قال ايه.. الأتاسى قال لى: متعطلوش الموضوع علشان الجولان. يعنى حتى فى بنغازى بعد خطبتى على الجولان قال: متعقدش الموضوع علشان الجولان اذا كان هناك امكانية ما تقف علشان الجولان، والجولان لا تساوى شئ اقتصاديا أما قناة السويس هى اللى ليها قيمة وكذا وكذا. أنا قلت له: إحنا لا يمكن أبدا، قال: والله إحنا ما هنقبل حل لقرار مجلس الأمن ولا نستطيع، فاذا عطلتم الموضوع على الجولان ما هو هيتم.. ما تعطلوا على الجولان.

ده كلام الأتاسى لى شخصيا، يعنى بيجوا فى الحزب ما هم حاكموه أنا عارف إن الأتاسى حوكم لأنه اتعرف إن أنا اتكلمت معاه.. حصل كلام معاه فى طرابلس، وأنا أصلا قلت هذا الكلام فى الجلسة السرية بس مقلتوش بالوضوح ده قلت: إن حصل كلام بينى وبين الأتاسى وتفاهمنا.

هم جابوه وحاكموه فى القيادة القطرية والقومية وكان موقفه صعب، وحافظ الأسد قال لهم: إن من غير مصر أنا لا أستطيع إنى أستنى فى القيادة العسكرية لأن احنا لوحدنا منقدرش نعمل حاجة، واذا حتى مصر حلت سلمى وكذا يبقى الكلام على حل عسكرى بالنسبة لينا مستحيل.

وبعدين أتشاور معاهم ازاى أما هم رافضين قرار مجلس الأمن!

القذافى: لا.. يعنى ممكن نتفاهم نقول: فيه مشروع كذا وإحنا ممكن نعمل كذا ونفسر من الأول، بس ميبقاش مفاجأة للواحد يستغله.

عبد الناصر: والله اللى هيستغل يستغل ياأخ معمر.

القذافى: هو طبعا حصل على أى حال لكن المهم كيف المستقبل فى مصر.

عبد الناصر: كيف نعمل وحدة دلوقتى؟! بنأجل لغاية ازالة آثار العدوان لكن دلوقتى هنعمل وحدة..

القذافى: هم يعتبروا الوحدة يعنى المعركة هى من ضرورة من ضرورات الوحدة.

عبد الناصر: طب نقعد نتكلم سنتين؛ نجتمع الأربع دول ونقعد لجنة هتبحث فى الوحدة سنتين لغاية مانشوف الدنيا فيها ايه، هم السودانيين مش جايين معانا؟

القذافى: أيوه.. ليه سنتين؟! هندخل فى الوحدة ندخل خلاص.

عبد الناصر: والله حزب البعث هيغرقنا.

القذافى: هنصفيه.

عبد الناصر: هتصفيه ازاى؟ ما تقدر! أنا مابقدر أنا يعنى كنت رئيس دولة وقائد أعلى للجيش فى سنة ٦١، ما قدرت أعمل حاجة، قعدت من ٥٨ – ٦١ إحنا لم نحكم فى سوريا وسوريا اللى كان بيحكموا هناك هم نفس السوريين والصراع بينهم، واللى عملوا الانقلاب ماهم اللى كانوا القيادة اللى مع عبد الحكيم عامر اللى عملوا الانقلاب.. مدير مكتب عبد الحكيم عامر هو كان قائد الانقلاب النحلاوى تعرف كده؟

القذافى: لكن القرار نتيجة إن كان الخلاص من العناصر الوطنية اللى فى القيادة.

عبد الناصر: ما هى العناصر الوطنية بدأت بالطريقة البعثية ماهم بيقصدوا بالعناصر الوطنية اللى هم البعثيين، العناصر الوطنية من أول يوم ليهم لسان أصلا البعثيين دول الكلام والدس والعمل ده، أنا لما روحت أول يوم الشيوعيين عايزين يمسكوا الجيش عن طريقى والبلد، والبعثيين عايزين يمسكوا الجيش والبلد عن طريقى، والرجعيين عايزين يمسكوا الجيش والبلد عن طريقى.. دى العملية، ودى الحاجة الوحيدة اللى اتفقوا عليها الوحدة؛ على أساس كل واحد عن طريقنا ياكل الباقى! مارضيناش مع الشيوعيين وقعنا مع عفيف البذرى، مارضيناش مع البعثيين وقعنا مع البعث، مارضيناش مع الرجعيين وقعنا مع حزب الشعب وأبو شجاع وصبرى العسلى.

بصينا ايه، أقرب واحد لى فى سوريا كان صلاح البيطار كان علاقتنا كده جا لى يوم وقعد شتم فى عبد الحميد السراج، أنا قمت طلعت بره قلت لهم: إطلبوا لى عبد الحميد السراج. جا لى عبد الحميد السراج وقال: بيعمل وبيعمل وبيعمل، قلت له: إتفضل قول هذا الكلام أدام.. وشه اصفر وزعل، فقلت: إنه بيقول كذا كذا، فقال: أبدا.. والتانى قال: أبدا والله أنا مش متأكد أنا سمعت.. هذه هى العملية!

ده متعينش وزير قال: لازم يخرب الوحدة، وده مش عارف ماحصلوش ايه قال: لازم يخرب الوحدة! والوحدة إنت بتتكلم عليها النهارده شئ لكن بعد ما تتعمل كل واحد هيبص لها كشئ آخر والله!

والنهارده كتير يقول لك: الوحدة كشئ معنوى عايزينه، أول ما يبقى شئ مادى كل واحد ماسك سكينة اذا معملتلوش اللى هو عايزه هيطعن فى الوحدة بيدوخونا! وبعدين مش هتكفر كده ولاّ تبقى مش مبسوط ونفسيتك تعبانة، هتروح مش تهج بقى الى الخيمة هتروح تشاد! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لو تشوف نص اللى أنا شوفته ولاّ ربعه! ده إنت شايف ١ على ١٠٠ من اللى أنا شوفته، بتقول: أنا مش هرجع هروح طرابلس أنا رايح الخيمة! وبعدين أنا عارفهم جميعا، حتى اللى فى اليمن الجنوبى إحنا اللى مسلحينهم ماشيين مع جورج حبش! ماعرفش عندكم سفارة هناك ولاّ.. لازم عندكم.

القذافى: ايش نعمل فى السودان اللى لا هى حزبية ولا هى بعثية؟ كنا عايزين نعمل وحدة ثلاثية والله هذه منطقة واحدة ودولة واحدة، إحنا نبحث عن الوحدة وفى الآخر نصل الى النتيجة اللى تطمئن ليها القاهرة.. اذاً خلاص إحنا طلاب وحدة عايزين وحدة.

عبد الناصر: بس كده؟ نعمل وحدة على أساس إحنا نقبل حل سلمى ونريد حل سلمى ولن ندخل فى مزايدات، هقول لك ليه؟ كل اللى بيزايدوا دول محدش منهم هيحارب.. هيحاربوا ايه هيتكلموا! وبعدين ايدينا تبقى حرة..

القذافى: ده مافيش شك متفقين عليه.

عبد الناصر: لأن أنا مسؤول أولا: أنا مسؤول مسؤوليتين مسؤول مسؤولية وطنية وطبعا مسؤول مسؤولية قومية، زيك إنت برضه مسؤول مسؤولية وطنية عايز تعمل مشروعات فى ليبيا، أنا فى مصر يعنى كونا بنعمل مبنعملش الجزائر بيعملوا أكتر مننا. النهارده أنا ظالم الشعب المصرى والله.. والله الواحد بيفكر فى يوم من الأيام إنه ياخد بعضه ويمشى، مش إنت

بس اللى بتفكر أنا والله عربيا ظالم الشعب المصرى. وبعدين بقول لك: مصر النهارده فى الموقف اللى أنا واقف معاه واقفة ورايا ١٠٠٪ مصر.. وبتسألوا الناس هنا.

أنا الصبح عبد اللطيف البغدادى طالبنى من اسكندرية – بقالى مدة مشوفتوش– وبيقول لى: هذا الموقف الذى يجب أن احنا نقفه، وبقول لك: البلد كلها واقفة وراك وكذا وكذا وكذا، واوعى كلام اسمه ايه ده يأثر فيك أحمد حسن البكر ولاّ كلام العراق، الناس هنا عندها وعى كلها وفاهمة.

وبعدين أنا بدى أقول: سوريا جزء من موقفها اللى وقفاه النهارده هو المنافسة بين بعث العراق وبعث سوريا هم بيزايدوا على العراق، ماعرفش إنت استنتجت هذا ولاّ لأ؟

القذافى: أعرف.

عبد الناصر: هو النهارده لو ماكانش فيه الموقف العراقى ده، سوريا..

القذافى: كان موقفها يختلف.

عبد الناصر: كان موقفها يختلف، لكن لما طلع موقف العراق والعراق بيتآمروا عليهم جوه فى داخل الحزب والعراقيين ليهم ناس لأن دول بعثيين ودول بعثيين؛ يعنى ميشيل عفلق وأبو عبده والجماعة دول كلهم القيادة القومية اللى هناك ليها ناس فى حزب البعث السورى، فدول بيتصلوا بالناس دول وعايزين يسيلوهم على القيادة، فلو كانت العراق متكلمتش كانت سوريا متكلمتش. أنا بقول لك ايه الوضع والسوريين طب هقولك عايزين الوحدة؟ ليه؟

القذافى: علشان يتخلصوا من الجماعة بتوع..

عبد الناصر: بيعتبروا إن أول ما تقوم الوحدة موقفهم هم بيقفوا على رجليهم، وحزب البعث اللى فى العراق بيقع ويبقى فيه امكانية.. هو ده السبب. أصل إنت بتتكلم عن الوحدة مجردة، مش بتقول ده كذا هيعملى كذا ودا هيسوى كذا! على العموم اللجنة بتجتمع.

القذافى: ماهو الوقت المناسب للاجتماع؟

عبد الناصر: أنا مستعد أى وقت توافقوا عليه..

القذافى: نقول: بعد المؤتمر.

أبو زيد: الأول لازم اللجنة تعطى فرصة تدرس دراسة متأنية الموضوع والله، وبعدين إنت لا تفصل الدعوة الى الوحدة من الظروف المحيطة بالوحدة؛ يعنى دلوقتى كما ذكر السيد الرئيس عن سوريا بيقول: ازاى الوحدة دلوقتى وهى رافضه.. مش كده؟

عبد الناصر: لو إحنا فى وحدة دلوقتى هيحصل انفصال على طول! يعنى هى الوحدة ممكن نتفق عليها بس بعد ما نخلص من المشكلة اللى احنا فيها ننفذها. إفرض إنتو وسوريا وقفتوا فى جانب وأنا وقفت فى جانب؛ يبقى تلتين الاتحاد واقف فى جانب وتلت الاتحاد واقف فى جانب. وبعدين إنتو ظروفكم غير ظروفى وسوريا ظروفها غير ظروفى؛ يبقى شكلى ايه أنا فى العملية دى؟ يبقى واخد هزيمة عالمية وعربية وقومية ولاّ لأ ياأخ معمر! على أساس تلتين الاتحاد واقف قصد تلت الاتحاد.

القذافى: إحنا لما ندخل الاتحاد أى شئ هو من مسؤولية الاتحاد، لكن الآن طالما سوريا جمهورية مواقفها محسوبة عليهم، لكن بعدين ما عاد تحسب عليهم تحسب على موقف الاتحاد.

عبد الناصر: طب أى شئ يبقى مسؤولية الاتحاد ازاى؟ ما إنتو تلت الاتحاد وسوريا تلت الاتحاد وأنا تلت الاتحاد؛ معنى هذا إنكوا هتكتفونى برضه تلتين بيكتفوا التلت وأنا المزنوق!

القذافى: ما لها للتكتيفة فايدة لما واحد بيقول: مش عايزين حل سلمى وبنقول الحل العسكرى.

عبد الناصر: فين هو الحل العسكرى؟!

القذافى: اللى يخلصنا من اسرائيل بالمرة.

عبد الناصر: يعنى هم السوريين يقول لك: أنا الغريق فما خوفى من البلل؟! طب هو هيعمل ايه هو على بعد ٣٠ كيلومتر؟
الاجتماع لينا التلاتة يعنى ولاّ ايه؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: فى أى وقت إحنا مستعدين.

أبو زيد: سوريا فيه حد منها هييجى الاجتماع.

عبد الناصر: أتاسى.

القذافى: هو الأتاسى بيحب يشوف الرئيس حتى يجد بعض الاجابة على بعض التساؤلات.

أبو زيد: على أساس اللى تم فى بنغازى هو اللى يدعو.

القذافى: هو يقول: لثقل العربية المتحدة هى اللى اتحركت وعملت.

عبد الناصر: هو الراجل كويس الأتاسى هو كإنسان راجل كويس وقلبه كويس، على العموم أنا مستعد فى أى وقت يعنى.

القذافى: بخصوص التعليق والأشياء هذه مش خوف على القيادة بتاعة سوريا خوف على الناس الآخرين اللى هم لم يحضروا الاجتماعات، يبدو يفسروا كل الأشياء اللى بتحصل فى الاذاعات والمذيعين، والله لا يجب يترك صحفى أو مذيع..

عبد الناصر: لا.. والله إحنا هنا ماشيين بخطة ده أنا ماسك الموضوع بنفسى..

القذافى: حكاية الموقف الطفولى نقول العراق ولكن سوريا لأ..

عبد الناصر: فى مقالة هيكل سوريا ماكانش لسه ظهر موقفها.

القذافى: حتى احسان عبد القدوس قال على سوريا..

عبد الناصر: قال على سوريا؟!

القذافى: كلام يعنى..

أبو زيد: بالنسبة لينا إن الجمهورية العربية المتحدة التى تملك المسؤولية المباشرة فى التصدى للعدوان سوف تجد من جمهورية السودان المشاركة الكاملة، فى حالة تعذر تنفيذ المقترحات الأمريكية لأى سبب من الأسباب، وتصاعد الموقف واحتمالاته المختلفة والى أى مدى، والتحرك المحدد لنا هو المعادى للاستعمار والصهيونية. وفى النهاية نؤكد إنه كل المقترحات الأمريكية هى عمل سياسى وهو وجه آخر من أوجه النضال وليس حلا سلميا، وينبغى عدم اهماله كوسيلة متاحة لتحرير الأرض. كما إنه يتواكب مع العمل العسكرى، وهو الأمر الذى يجب استثماره فى صالح القضية العربية، كما أن البديل العسكرى سيكون دائما هو البديل الذى لا مناص عنه فى حالة تعذر الجهود السياسية والتى تضمن حلا عادلا للقضية..

القذافى: والله إحنا معاكم، ما فى شك حصل ضربات ضد القرار يعنى..

عبد الناصر: مش كبيرة يعنى بالشكل يعنى أنا كنت متصور إن هيحصل أكتر من اللى حصل، ولكن أنا فى تصورى إن الخطوات هتفهم الناس كويس يعنى الكلام. أنا رأيى، كلام مناحم بيجن النهارده بيقول ايه..

القذافى: والله السوريين قلنا لهم: بلاش نعلق على مشروع روجرز دايما.

عبد الناصر: الأخ معمر كان قال لى: شاف راديو بالعربى هنا والله.

القذافى: آه..

عبد الناصر: ده بالانجليزى وفيه راديوهات.. [صوت راديو]

القذافى: بتاع صوت العرب.

عبد الناصر: لا.. صوت العرب كان..

القذافى: ما اديتنى جهاز زى ده عندى.

عبد الناصر: هبعت لك فيه من ده تليمصر بس ده بالانجليزى.

صوت: صناعة مصرية؟

عبد الناصر: آه.

[نشرة صوت العرب]

"العقيد معمر القذافى يصل للقاهرة قادما من دمشق بعد انتهاء زيارته لبغداد.

الأزمة داخل اسرائيل تبلغ ذروتها باستقالة وزراء كتلة جحال، بعد اتهامهم للحكومة الاسرائيلية بالاستسلام وبإنها خضعت لشروط الرئيس جمال عبد الناصر. والوزارة الاسرائيلية تواجه فى الكنيست بعد ظهر اليوم اقتراحا بتوجيه اللوم اليها لقبولها المقترحات الأمريكية.

استمرار عمليات القاء القنابل فى غزة واصابة اتنين من الاسرائيليين اليوم، وموجة من قذائف الهاون تتعرض لها منطقة مستعمرة مسعدة فى الجليل الأعلى.

المفاوضات بين وزيرى خارجية الاتحاد السوفيتى وألمانيا الغربية تستأنف اليوم فى موسكو، وسط جو من التفاؤل بشأن امكان عقد معاهدة عدم الاعتداء بين البلدين.

تفصيل الأنباء:

وصل الى مطار القاهرة فى الساعة الثانية وربع من بعد ظهر اليوم قادما من دمشق العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء فى الجمهورية العربية الليبية، وقد استقبل سيادته فى المطار الرئيس جمال عبد الناصر كما كان فى استقبال سيادته السيد حسين الشافعى والسيد على صبرى عضوا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى والفريق أول محمد فوزى وزير الحربية.

وكان الرئيس القذافى قد اجتمع عند توقفه فى مطار دمشق قبل ظهر اليوم بالرئيس السورى الدكتور نور الدين الأتاسى.

يصل الى القاهرة قبل ظهر غد اللواء جعفر محمد نميرى رئيس مجلس الثورة السودانى، ويغادر الرئيس السودانى القاهرة فى مساء نفس اليوم فى طريقه الى الصين الشعبية فى زيارة رسمية لها.

فى برقية لوكالة الأنباء الفرنسية أن الوزارة الاسرائيلية وافقت اليوم على مشروع رد اسرائيل النهائى على المقترحات الاجرائية الأمريكية.

وفى الوقت نفسه أعلن أن الوزراء الستة من كتلة جحال الذين اعترضوا على قبول الحكومة الاسرائيلية لمقترحات روجرز قد قدموا استقالاتهم".

عبد الناصر: جى بكره؟ باين مش جى باين طالع رأسا تشوف الدكتور؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: بتروح تقعد يوم والله يامأمون وترجع علشان دكتور الأسنان.. سعد جاهز؟

صوت: جاهز يافندم.

عبد الناصر: إتفضل.